

## تحليل إخباري

## هواجس فلسطينية

من الشخصيات اللبنانية عن نية بلاده ترحيل عدد كبير من اللاجئين في لبنان إلى عدد من الدول التي توافق على استيعابهم، والعدد هو بحجم قدرة هذه الدول على الاستيعاب.

وكالة التنمية الأميركية نفسها وقّعت قبل ثمانية أشهر اتفاقاً مع منظمة فلسطينية تعمل في مجال حقوق الإنسان، ودفعت لها ثلاثة ملايين دولار لجمع معلومات عن الفلسطينيين في لبنان، بغية دراسة أوضاعهم وتركيباتهم الاجتماعية.

وتقول مصادر فلسطينية إن مدير الأونروا سلفاتورو لمباردو متورط في خطوات حقيقية ومشروع يؤدي إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وهو يجري اتصالات مع دول أوروبية في هذا المجال. وتضيف أن لمباردو حصل باسم الأونروا على تمويل من وكالة التنمية الأميركية لجمع معلومات عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ووظف خمسة مديريين (مدير في كل منطقة) أجانبا لإدارة هذا المشروع وتنفيذه، وذلك خلاف الأنظمة والقوانين التي تفرض على المنظمة توظيف لبنانيين في الإدارات، ما يزيد من قلق الفلسطينيين بشأن ما يعد لهم.

وتشير هذه المصادر إلى أن هناك لغطاً كبيراً بشأن قرار الأونروا تغيير اسمها من «المنظمة الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» إلى «منظمة لاجئي فلسطين». والفرق بين الاسمين شاسع، علماً بأن الأونروا أعلنت أن التغيير في الاسم هو لضرورات فنية ولتغيير شكل صفحة الموقع الإلكتروني، كما لإعلان هوية الأونروا بصفتها متخصصة في لاجئي فلسطين، ولتمييزها عن منظمات دولية أخرى.

وتضيف هذه المصادر أنه أثناء انتخابات حركة فتح الجارية الآن في لبنان، حضر مندوب عن الأونروا كل هذه الانتخابات بتوجيه من لمباردو. ولكن مصادر في فتح أعلنت أن ممثلاً عن الأونروا حضر جلسة افتتاحية للانتخابات في بيروت، ثم غادر مع بدء العملية الانتخابية. وتضيف المصادر الفلسطينية أن من إشارات ما يخطط له لمباردو التأخر في إنشاء منازل اللاجئين وتسليمها في مخيم نهر البارد، من دون أي مبرر، إذ لا يزال هناك 5600 وحدة سكنية لم تسلم، علماً بأن لمباردو لا يزال يملك مبلغاً يصل إلى 120 مليون دولار لم يتصرف به في الإعمار بعد. هذه المصادر تقول إن تحركات في المخيم قد تحصل قريباً، بعد تراكم الهواجس والقلق والمعلومات لدى اللاجئين.

## فداء عيتاني

غالباً ما يجد الفلسطينيون أنفسهم في لبنان وفي الدول المحيطة وسط هواجس متعددة، بعضها كان حلماً ثم تحول كابوساً، وبعضها الآخر يتعلق بالحياة اليومية التي تحدها لهم منظمات دولية، وتحتكرها عادة الأونروا.

الحلم كان اعتماد استراتيجية الحدود والعودة عبر اختراق البوابات أو المعابر أو الأسلاك الشائكة الحدودية. وإن كان الجمع علي يقين بأن هذه الخطوة لن تؤدي إلى عودة سريعة، فإنها مثلت أسلوباً جديداً في محاولة هز الحدود الإسرائيلية، وإيقاظ العالم مجدداً على واقع الفلسطينيين في الشتات، وخاصة في دول الطوق، وعلى ضرورة إيجاد حلول جذرية لمعاناتهم بعد 63 عاماً من الهجرة القسرية والموت اليومي. فكان أن استغل البعض اندفاع الفلسطينيين في مخيمات سوريا لمشاهدة أرضه والموت أقرب ما يمكن إليها، فأخذ يضع مئات منهم ليكونوا قريباً على الحدود لطموحات سياسية خاصة ومتواضعة.

أما في لبنان، فلا تزال المخيمات تعيش ألف غصة وغصة، فهي تعاني ما تعانيه مع السلطات السياسية اللبنانية التي لا تجد فيها إلا بؤراً للإرهاب، تعتمد على إشغالها حين يمكن ذلك أن يفيد في تبييض صفحة رجال السياسة والأمن والعسكر أمام الولايات المتحدة، ثم تغلق كل الأوساط أذانها أمام وضع الفلسطينيين في المخيمات.

الأونروا هي الشاهد الدولي الأخير على قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والعالم، وهي مدخل حقيقي لتصفية قضية اللاجئين نهائياً، بصمت وبهدوء. ومن هذا الباب، فإن أغلبية اللاجئين يحملون الهاجس بأن قضيتهم ستنتهي على أيدي من يدبرون الأونروا حالياً، أو لاحقاً، ولديهم من أسباب الشك ما يقنع.

الصراع الجذري اليوم هو على أرقام اللاجئين، إذ إن كل الدبلوماسيين الإسرائيليين يقولون إن في لبنان بالكاد 40 ألف لاجئ (أي الرقم الذي شرده رئيس جمهوريةنا والرئيس الأسبق فؤاد السنهوري من مخيم نهر البارد) والباقي قد أصبح في ألمانيا بحسب المصادر الإسرائيلية. ولكن في واقع الأمر، فإن في لبنان أربعمئة ألف لاجئ في المخيمات، يتوزعون أساساً على 12 مخيماً حول البلاد.

ومنذ أسابيع قليلة، تحدث السفير الفرنسي أمام عدد

نحو 24% من اللبنانيين المصنفين في وزارة الشؤون الاجتماعية «فقراء جداً» هم عكاريون، أما نواب المستقبل فمشغولون بإسقاط النظام السوري. تبلغ «نسبة الحرمان العامة»، بحسب تعابير برنامج التنمية في الأمم المتحدة، 63,3% من مجموع سكان عكار، مقابل 32,1% من مجموع اللبنانيين. الشعب يهتف: «سعد سعد بعد الله بنعبده». نسبة الذين يعانون من «الفقر الشديد» 23,3% من نسبة المقيمين في عكار. يعلو الهتاف أكثر: «بالروح بالدم نفديك يا هادي» (النائب هادي حبيش). تؤكد الدراسات الرسمية أن 50% من منازل عكار غير موصولة بشبكة المياه، و72,9% من المنازل غير موصولة بشبكة الصرف الصحي. خير لعكار أن تكون بلا وزير من أن يكون وزيرها طارق متري. التقرير الأخير لوزارة الشؤون الاجتماعية عن أوضاع الأسر يقول إن 62,7% من الأسر العكارية لا تستفيد من حقوقها التعليمية. فلترتفع أصوات التكبير أكثر: معين المرعبي وخالد ضاهر وخضر حبيب وخالد زهران هم المشرعون وهم المراقبون والمحاسبون للسلطة التنفيذية.

لكن لا مشكلة: الحريري والميقاتي، وتيار عون وحزب الله، جميعهم يعلمون أن العكاري لا يبالي. يكاد يكون تمثيله في الحكومة آخر همة. تتفرج عكار بصمت على السياسيين يرمونها مرة على يخت عصام فارس ومرة على يخت الحريري. يعود فارس أو الحريري فتعود عكار إلى الحكومة، أو يبقيان معتكفين فيبقى لعكار الاعتزاز بأن فارس لا ينام قبل أن يأكل بعض الشنكليش العكاري، وأن الحريري لا يحجب هذه الأيام إلا على اتصالات ممثلهم في المجلس النيابي رياض رحال.

المجالس البلدية بأن الحزب لا يرى من عكار كلها إلا البلديتين الشيعيتين. يحق للعكاريين سؤال وزير الزراعة الذي ينتمي إلى حزب الله عما قدمه لمنطقة يعيش غالبية أبنائها من الزراعة، تماماً كما يحق لهم سؤال وزراء الطاقة والاتصالات والسياحة العونيين عما قدموه لعكار. وهم يعلمون جيداً أن لا وزراء حزب الله ولا وزراء عون يقيمون لعكار اعتباراً. ومن عون والحزب إلى الرئيس نجيب ميقاتي، يكفي العكاريين أن يعلم رئيس الحكومة أنهم يمثلون شريحة كبيرة من سكان مدينته، وأن الرأي العام والزعامة يصنعهما سكان المدينة لا ناخبوها وحسب.

المشكلة بالنسبة إلى العكاريين أن الحريري يقهرهم مرتين. مرة بسببه ومرة معه. فالأكثري الجديدة تسقط عكار من حساباتها الوزارية، وبالتالي الإنمائية فالانتخابية، على اعتبار أن كسر تيار المستقبل فيها مستحيل. وتيار المستقبل يسقط عكار من حساباته الوزارية، وبالتالي الإنمائية فالانتخابية، على اعتبار أن فوزه محسوم بمقاعد الدائرة السبعة.

## نحو 24% من

## اللبنانيين المصنفين في وزارة الشؤون الاجتماعية «فقراء جداً» هم عكاريون

## الجبهة بقيت بلا رأس منذ وفاة مؤسسها الشيخ فتحي يكن

## يكن نفسه لم يستطع أن يجعل الجبهة كتلة واحدة

حيث المبادئ والأهداف والتوجهات السياسية، على حد قول مصادر مطلعة على أوضاعها. وما يحول دون دويان تنظيماتهم داخل الجبهة هو الصراع على القيادة والسلطة، وهو السبب نفسه الذي يحول دون انفراط عقد الجبهة لأنهم داخل الجبهة أقوى مما لو كانوا خارجها، وفق المصدر الذي يرى أن خطأ الجبهة الأساسي أنها ليست تنظيمياً واحداً، بل إن «بعضهم دخل إلى الجبهة فرداً ثم أسس تنظيمياً خاصاً به، وهو لا يزال داخل الجبهة معتقداً أن الشيخ فتحي نفسه لم يرد لها أن تكون تنظيمياً واحداً لأنه الوحيد الذي كان قادراً على ذلك ولم يفعل ولا أدري لماذا».

وإذا كان المنسق العام للجبهة الشيخ هاشم منقارة يتفق مع المصدر السابق في أن الجبهة هي دون ما كانت عليه أيام الشيخ فتحي، فهو يؤكد أن الداعية يكن

نفسه لم يستطع أن يجعل الجبهة كتلة واحدة، لوجود نغز في البنية والتطلع. «بعض قادة الجبهة لا يريدون ذلك لأسباب مرتبطة بالعقلية والذهنية التي يفكرون فيها، كما يعود لارتباطات داخلية وخارجية لدى هؤلاء فضلاً عن نقص الوعي السياسي عند البعض».

ولا ينفي منقارة أن الجبهة كما يشاع تمر في ضائقة مالية كبيرة يعزوها لرحيل الداعية يكن الذي كانت له علاقات متشعبة ولديه أبواب عديدة يحصل منها الأموال للجبهة. «وبوفاة الشيخ ضاقت هذه الأبواب ولم يبق لنا سوى باب أو اثنين»، رافضاً تسمية الجهات التي تفتح لهم هذه الأبواب، «فهذا أمر بخصنا». ويرى منقارة أن الجبهة ثبتت على مواقعها التي من أجلها أنشئت، مثل دعم المقاومة وحق الأمة في الجهاد في سبيل تحريرها، رافضاً صحة القول إن الجبهة ليس لها استراتيجية أو ليس لها استقلالية، متابعاً: «نحن لسنا إمعة. نحن أصحاب قرار ونعرف ماذا نريد، ولدينا استراتيجية هي حمل الإسلام ديناً ودولة، وأن نحقق مصالح الأمة من خلال دعم المقاومة وتبني خط الجهاد، وكل ما يخدم هذا الخط».

وبين هذا الموقف وذلك، يرى الشيخ ماهر حمود أن الجبهة بقيت بالحد الأدنى الذي يسمح لها بالاستمرار، وهي لعبت دوراً لا بأس به في التعبير عن الموقف الإسلامي البعيد عن الفتن المذهبية.

## علم وخبر

## شكوى بحق المحافظ

بدأ وزير الطاقة جبران باسيل إعداد ملف لتقديمه إلى السلطات القضائية والهيئات الرقابية المختصة يتضمن تفاصيل متعلقة بأداء محافظ جبل لبنان أنطوان سليمان في مجال توزيع رخص محطات البنزين المخالفة للقانون ولشروط السلامة العامة.

## واشنطن تطمن 14 آذار

طمأن مسؤولون أميركيون شخصيات في قوى 14 آذار إلى أن الإدارة الأميركية لن تتساهل مع الحكومة الجديدة، مؤكداً أن قانون مكافحة الإرهاب الخاص بحزب الله هو أولى خطوات الضغط على الحكومة. وأشار الأميركيون إلى أن إدارتهم كانت تدعم ثورة الأرز في المرحلة الماضية وتحاول إقناع الكونغرس بدعمها، أما اليوم فلا الإدارة ولا الكونغرس مقتنع بدعم لبنان، مشيرين إلى متابعة الضغوط على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي من الباب المالي والاقتصادي، وذلك عبر فتح ملفات عدد من المصارف.

## «الأخبار» محجوبة

تبين أن إدارة شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) حجبت الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأخبار» عن الحواسيب الموصولة بشبكة الإنترنت داخل مباني الشركة. يُذكر أن «الميدل إيست» تستمر بحجب «الأخبار» عن ركاب الطائرات الخاصة بها.

## تحفظ على التحفظ

طالب أحد نواب الأكتريه بإعداد ردّ عنيف على موقف النائب ميشال عون المتحفظ على خطوة الرئيس نبيه بري بالتخلي عن مقعد وزارتي من «حضة الطائفة الشيعية». وقال النائب إن على عون أن ينظر إلى ما قام به بري من زاوية أن التحالف السياسي له الأولوية على توزيع الحصص الطائفية والمذهبية.

## ما قل ودل

جَمَعَ وزير الداخلية والبلديات مروان شربل النائف عن تكتل التغيير والإصلاح وليد خوري ورئيس بلدية جبيل زياد حواط المحسوب على رئيس الجمهورية. ويُعدّ اجتماع خوري وحواط اللقاء



«الرسمي» الأول بين التيار الوطني الحر ورئيس بلدية جبيل منذ انتخاب الأخير عام 2010. ونظر معنيون باللقاء إليه كبادرة لممارسة وزير الداخلية دوره كشخصية محسوبة على رئيس الجمهورية ورئيس تكتل التغيير والإصلاح في الآن نفسه.